



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية الآداب

E-ISSN: 2663-8118 P-ISSN: 2074-9554

مجلة آداب الفراهيدي

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن كلية الآداب
جامعة تكريت

المجلد (١٦) العدد (٥٧) حزيران ٢٠٢٤م، القسم الثالث

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق - بغداد ١٦٠٢ لسنة ٢٠١١



The Phenomenon of Honorifics in Arabic Grammar

Lecturer. Dr. Nabaa Shaher Esmaeel

Department of Arabic Language, College of Basic Education, University
of Diyala
Diyala, Iraq

ظاهرة التشريف في النحو العربي

م. د. نبأ شاهر اسماعيل

قسم اللغة العربية، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى
ديالى، العراق

SUBMISSION

التقديم

08/07/2024

ACCEPTED

القبول

12/08/2024

E-PUBLISHED

النشر الإلكتروني

26/08/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118

doi <https://doi.org/10.25130/jaa.16.57.3.4>

Vol (16) No (57-3) March (2024) P (39-51)

ABSTRACT

Honor is an important aspect of beauty in the Arabic language and an important phenomenon of Arabic grammar that our research has studied. It is a prominent topic in the grammatical study, its locations are multiple in the Arabic grammatical works, and its manifestations are repeated in more than one grammatical topic, as will come during the research.

The importance of the research comes from the fact that it studies a phenomenon that unveils prominent topics in the grammatical study that were distinguished and were the origins from which the rulings branched out, and the starting points on which the rules were founded, and their texts were built, and their materials were rulings, and grammatical reasons and evidence. The research methodology required that it begin with an introduction in which I explained the importance of the topic and the method of dividing it. Then I paved the way for its material by clarifying the concept of honor, its meanings in the language, and its technical definition as an introduction to the basic material of the research, in which I dealt with: (expressions indicating honor), (reasons for honor in the grammatical lesson), and (manifestations of the phenomenon's presence in the grammatical lesson), followed by a conclusion that included the most important results of the research, and a list of the research sources and references.

KEYWORDS

Arabic Grammar, Honorifics, Reasons for Honorifics, Specification and Significance, Grammar Lesson, Aspects of Honorifics

المخلص

يُعد التشريف مظهرًا مهمًا من مظاهر الجمال في اللغة العربية وظاهرة مهمة من ظواهر النحو العربي تناولها بالدراسة بحثنا هذا وهو موضوع بارز في الدرس النحوي، تتعدد مواضعه في بطون المصنفات النحوية العربية، وتتكرر مظاهره في أكثر من موضوع نحوي كما سيأتي في أثناء البحث.

وتأتي أهمية البحث من كونه يدرس ظاهرة تميظ اللثام عن موضوعات بارزة في الدرس النحوي مُيزت فكانت أصولًا تفرعت منها الأحكام، ومنطلقات أُسست عليها القواعد، وُثبتت متونها، وموادها أحكامًا، وعلا وشواهد نحوية. واقتضت منهجية البحث أن يبدأ بمقدمة بيّنت فيها أهمية الموضوع ومنهج تقسيمه، ثم مهّدت لمآذته بتوضيح مفهوم التشريف، ومعانيه في اللغة، وحدّه الاصطلاحي مدخلًا للولوج إلى المادة الأساسية للبحث، الذي تناولت فيها: (التعبيرات الدالة على التشريف)، و(علل التشريف في الدرس النحوي)، و(مظاهر حضور الظاهرة في الدرس النحوي)، وتلته خاتمة تضمنت أهم نتائج البحث، وقائمة بمصادر البحث ومراجعته.

الكلمات المفتاحية

النحو العربي، التشريف، علل التشريف، التخصيص والدلالة، الدرس النحوي، مظاهر التشريف

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الغر الميامين.

أمّا بعد ... فمن سمات عربيتنا الخالدة شيوع الظواهر اللغوية، وبروز القضايا النحوية الجديدة بالبحث والمدارسة. وما ذاك إلا لكونها لغة حيّة، فاعلة، متجددة، تنبع من معينها الدُرّ في كل عصر، وتُكتشف أسرار البيان على مرّ الأزمان. كيف لا وهي لغة القرآن الكريم، تنزيلٌ من ربّ العالمين.

ومن الظواهر التي يدرسها بحثنا هذا (ظاهرة التّشريف في النحو العربي). وهو موضوع بارز في الدّرس النحوي، تعدد مواطنه في بطون المصنفات النحوية العربية، وتكرر مظاهره في أكثر من موضوع نحويّ بحسب ما سيأتي في أثناء البحث.

وبعد البحث والتّقصّي وقفت على دراسة تناولت هذه الظاهرة تحت عنوان: (التّشريف وأثره في تحليل الظواهر النحويّة، وتوجيه التراكيب اللغويّة) وتّسمت هذه الدّراسة بعدم الاستيفاء على الرغم من سبقها ومحاولتها الجادّة لتلمّس مواطن التّشريف في التركيب النحويّ إلا انها اختارت أشهر مواطن التّشريف جاء فيها ما نصّه: "لقد تمّ الوقوف على أشهر مواطن التّشريف، وما ذُكر في هذه الدراسة نعتقد أنّه قد أعطى صورة واضحة عمّا جاء في النحو العربي من دقائق تكشف مكانة التّشريف في التراكيب النّحويّة ومعانيها"^(١). ثم صرّحت بجنوحها الى ربط التّشريف الوارد في التراكيب النحويّة ومعاني النحو بآيات من القرآن الكريم واقتصرت تناولها للتّشريف في أربع موضوعات: (اقسام الكلام، وأقسام الإعراب، والتّوكيد والتعريف، وأقسام الضمائر) ليوسمّ العمل بطابع التطبيق المتجاوز وصف الظاهرة، ومصطلحاً، وألفاظاً دالة عليها، وعدم الاستقصاء لمواطن ورودها في الموضوعات التي تعدّ أصولاً مؤسّسة في الدّرس النحويّ. ممّا يستدعي دراسة تهض باستكمال ما بدأت به هذه الدراسة؛ فتتابع مظاهر مهمّة لورود المصطلح كان فيها مؤسّساً لطبيعة حضور بعض الألفاظ، والمصطلحات، والأحكام في الدّرس النحويّ.

ومن هنا تأتي أهمية البحث بوصفه يدرس ظاهرة تميّط اللثام عن موضوعات مبرزة في الدّرس النحوي مُيّزّت فكانت أصولاً تفرّعت منها الأحكام، ومنطلقات أُسّست عليها القواعد، وُيّنت متونها، وموادّها أحكاماً، ومصطلحات، وعلا وشواهد نحوية.

ولكون الدراسة المُشار إليها لم تستوف بحث الظاهرة على الوجه الذي ينبغي، كان لزاماً منهجياً أن أبدأ بتوضيح مفهوم التّشريف، ومعانيه في اللغة، وحدّه الاصطلاحي مدخلاً للولوج الى مادة البحث، الذي تناولت فيه: (التعبيرات الدالة على التّشريف)، و(علل التّشريف في الدّرس النّحويّ)، و(مظاهر حضور الظاهرة في الدرس النحوي)، وسبق كل ذلك مقدمة بيّنت فيها أهمية الموضوع ومنهج تقسيمه، وتلته خاتمة تضمنت أهم نتائج البحث، وقائمة بمصادر البحث ومراجعته. أسأل الله السداد والتوفيق والعصمة من الزلل والخلل. إنه وليّ ذلك وحده. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

توطئة:

قبل الخوض في تفصيلات هذه الظاهرة المهمة في الدرس النحوي لا بد من تحديد مفهومها، والتعبيرات الدالة عليها، المعبرة عن مضامينها؛ لكوني لم أقف على دراسة وضعت حدّاً للظاهرة وبحثت مفهومها ومضمونها، ومنها الدراسة التي أشرت إليها في المقدمة؛ لذا آثرت أن يكون الافتتاح من هنا:

أولاً: التّشريف في اللغة والاصطلاح:

التّشريف لغة:

الشّين، والراء، والفاء: أصل يدلّ على علوّ وارتفاع. فالشّرف: العلوّ، وأشرفَ الشّيءُ علا وارتفع، واستشرفَ الشّيءُ: رَفَعَكَ رَأْسَكَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ^(٢). فـ "الشرف: مشتقٌّ من الإشراف والعلوّ، فكل من علا غيره ... فقد استحق أن يسمى شريفاً"^(٣). وأصله من الشّرف: وهو ما أشرفَ من الأرض، فمشارفُ الأرض: أعاليها^(٤). ومن هنا

نستطيع القول: إنّ الشَّرْف: هو كل ما فضِّلَ على شيء بما يحمله من معاني: العلوّ، والقدر، والقيمة، والرِّفعة، وإنّ المشرُوفَ هو: المفضول^(٥). ودلالة العلوّ بمعنى الشرف حضر في الدرس اللسانيّ العربي وإن كان عند المتأخرين، وبقلّة. جاء في (نظم المقدمة الأجرومية) للقلاوي (ت: ١١٦٠ هـ). في باب (قِسْمَةِ الْأَفْعَالِ وَأَحْكَامِهَا):

وَهِيَ ثَلَاثَةٌ مُضِيٌّ قَدْ خَلَا وَفَعِلَ أَمْرٌ وَمُضَارِعٌ عَلَا

قال شارح المقدمة: "ثم قال: (وَمُضَارِعٌ عَلَا). بمعنى ارتفع عن أخويه الماضي وفعل الأمر، وذلك بكونه معرباً، والإعراب أشرف من البناء"^(٦).

التَّشْرِيفُ اصطلاحاً:

لم أقف على تعريفٍ اصطلاحيّ لمصطلح التَّشْرِيف في الكتب النحوية بلغة كتب المصطلحات، ومما ورد من معاني لغويّة للتَّشْرِيف، وبتتبّع مواضع ورود استعماله في الدرس النحويّ نستطيع أن نحدّد مفهوماً اصطلاحياً له تفصيله في الآتي:

(جعلُ حكمٍ نحويٍّ، أو أداة، أو لفظ، أو إجراء نحويٍّ مُعْتَمَدَ الكلام والجمل؛ لتضمّنه مزايا يفضّل بها، ووظائف يتفرد بها، ودلالات يتخصّص بها من غيره؛ ترتقي بالنّظم إلى مقام ذي خصائص وسماتٍ ووظائف متميّزة من غيرها بأن يجعل أصلاً للقياس عليه، وأساساً لتأصيل الأحكام، ومنطلقاً لاستنباط المفاهيم، وضابطاً لبناء القواعد وتفضيل متشابهات المُشْرِف ومتعلّقاته).

فالتقديم مثلاً في العربية دليل الاهتمام والعناية في الدرس النحوي سواء كان لغرض الحصر، أو لغيره؛ فالتقديم إذاً مزيّة للفظ أيّاً كان جنسُهُ وهو أصلٌ لغرض معنويّ هو الحصر، أو التخصيص، أو الرتبة، أو التَّشْرِيف ... الخ، وله وظيفة تحديد الاعراب النحوي بحسب الرتبة في النظام النحوي. فتقديم الخفض مثلاً الذي هو مختص بالأسماء على الجزم الذي هو مختص بالأفعال دلالة تشريف؛ لأنّه مختصّ بالاسم، والاسم أشرف من الفعل^(٧).

ومنه أيضاً أنّ علم اللغة في القديم والحديث أقرّ "بأنّ هناك كلمات منوطاً بها أكثر من غيرها أداء وظائف مهمة في الجملة النحوية لذا حرص الشعراء والبلاغيون على فكرة الاختيار في البناء الفني ظهر ذلك في الشعر خاصة حيث ركزوا على اختيار الكلمة المنوط بها تجسيد معنى جزئيّ يُسهم في بناء المعنى الكلي للجملة ثم القصيدة. ولقد آمن النحاة القدماء بقيمة بعض الكلمات في التراكيب النحوية، واعتقدوا من خلال الاستعمال أهميتها اللغوية، لما لها من قيمة تعبيرية أو وظيفية، أو دلالية في هذه التراكيب"^(٨)؛ فسمّوا بعض الأدوات بـ (أمّ الباب) وجعلوا لها وظائف تنماز بها من غيرها من أخواتها، واستعمالات خاصة، ودلالات متعددة غير متوافرة في غيرها. مثل (الهمزة في الاستفهام، والواو في حروف العطف، ويا في النداء، وإنّ في الحروف المشبهة بالفعل ... الخ.

ثانياً: التعبيرات الدالة على التَّشْرِيف:

من خلال البحث في بطون المصنفات النحوية العربية وجدت النحويين قد أطلقوا لفظ التَّشْرِيف مراداً به المعنى الاصطلاحي الذي أصبغت له فقد عبّر النحاة عن اللفظ المشرف بعدّة ألفاظ، هي:

١. التَّشْرِيف: وقد ورد في بعض النصوص بلفظ (الأشرف). جاء في تعليق الفرائد في معرض الحديث عن الرفع والنصب والجر "وبدأ بالرفع كما فعله الكثيرون؛ إذ هو أشرف؛ لأنه أعراب العمد، ولا يخلو منه كلام ..."^(٩).
٢. العمدّة: ونصّ تعليق الفرائد في أعلاه دليلٌ على شرفيّة العمدّة؛ إذ لا غنى للكلام عنه، جاء في حاشية الصبان أنّ الرفع لا يخلو منه كلام؛ لكونه عمدّة^(١٠). وكذا "الفاعل مرفوع أبداً. قالوا: واختصّ بالرفع؛ لأنّ الرفع أعراب العُمد والفاعل عمدّة؛ إذ لا يَسْتَعْنِي الكلام عنه وأما النصب فللفضلات المستغنى عنها"^(١١).
٣. العلوّ: ومن أمثلته أنّ "الاسم يعلو المُسَمَّى، ويعلو الفعل والحرف"^(١٢)؛ لكونه "الأصل في التأليف؛ لأنه يقوم بنفسه كقولك: زيد قائم، والفعل والحرف يحتاجان إليه"^(١٣). وقد تقدّم نصّ الأجروميّة في علو المضارع.

٤. الأصل: ومما جاء عنه أن "كلمة (إن) لأصلها في الشرط وكونها أم الباب، جاز أن تدخل اختياراً على الاسم، بشرط أن يكون بعده فعل، نحو: إن زيد ضرب، وإن زيدا ضربت" ^(١٤). والأصلية تشريف؛ فـ "ما كان أصلاً كان أشرف من غيره" ^(١٥).

٥. أم الباب: ونصّ الرضي السابق دليل استعمال مصطلح (أم الباب) متضمناً معنى التشريف. ومنه قوله: "وإنما اختاروا الاخبار بالذي، دون من، وما، وأي، وسائر الموصولات لأنها أم الباب، وهو أكثر استعمالاً، ولا يكون إلا موصولاً" ^(١٦).

٦. العناية: قال سيبويه في معرض الحديث عن تقديم المفعول وتأخيرها: "فإن كانت العناية بالمفعول فيهما أشد قدمت المفعول، وإن كانت العناية بالفاعل أشد قدمت الفاعل" ^(١٧)؛ "لأن التقديم اعتناء والإعمال اعتناء" ^(١٨).

٧. الاهتمام: "ورأيت عبيد الله وانتصاب اسم الله هنا لوقوع الحمد عليها وإنما قُدم على العامل فيه لضرب من العناية والاهتمام بالمحمود سبحانه وتعالى والعرب تقدم ما أهم شأنه..." ^(١٩). لذلك تراهم "يرفعون ما كان أهم إليهم، لا يبالون اسماً كان أم خيراً إذا جعلوه اسماً" ^(٢٠).

٨. الأولية، أو الأولى: قال سيبويه: "وإنما كان المخاطب أولى بأن يبدأ به من قبل أن المخاطب أقرب إلى المتكلم من الغائب، فكما كان المتكلم أولى بأن يبدأ بنفسه قبل المخاطب، كان المخاطب الذي هو أقرب من الغائب أولى بأن يبدأ به من الغائب" ^(٢١). ومنه قول الرضي (ت: ٦٨٦هـ): "فابتدأوا باعتبار الاعراب أولاً إذ هو أشرف من البناء وأولى بالأسماء، واختير أسبق الإعراب وأشرفه" ^(٢٢). ومنه جعل المصدر أولى بالنيابة عن المفعول به؛ "لأنه أشرف جزأي مدلول العامل" ^(٢٣).

٩. الكثير (قبالة القليل) وما يندرج تحتها من تعبيرات من مثل (الشائع، والمطرّد، والغالب، قبالة النادر، والشاذ، والمفاريذ... وغيرها) هذا بالنسبة للألفاظ التي تتضمن دلالة التشريف.

وقد وقفت على مصطلحات استعملت في الدرس النحوي تعادل التشريف معنى وتؤدي مراده استعمالاً. ويمكن أن يطلق عليها بـ (قرائن المصطلح) ومن ذلك:

١. صاحب الجملة.

٢. الأنبة.

٣. الأقوم.

٤. الأعدل.

قال ابن جني (ت: ٣٩٢هـ): "وكان صاحب الجملة التي هي الفعل والفاعل... وكان أشرف جزئياً وأنها... وذكر في معرض حديثه عن الوصل كونه أعلى رتبة من الوقف "فلذلك كان حال الوصل عندهم أشرف وأقوم وأعدل من حال الوقف" ^(٢٤).
...
وأقوم وأعدل من حال الوقف" ^(٢٥).

ثالثاً: علل التشريف في الدرس النحوي:

بعد تبين مواطن التشريف في التراكيب النحوية من خلال التعبيرات الدالة عليه لا بد لنا من أن نقف عند علّة التشريف وسببه، فكما نعلم أنّ النّحاة لا يُسلّمون بإطلاق الألفاظ أو الآراء النحوية دون إيجاد السبب والعلّة لها أو تسويغ الأسباب والوقوف عندها لذلك. ولذلك نجد في توظيفهم معاني التشريف أو الألفاظ المعبّرة عنها في بعض التراكيب النحوية لم يكتفوا بذكرها فقط وإنما ذهبوا إلى بيان علّة اطلاقهم لهذه اللفظة وسبب ظهورها، وفي ذلك دلالة على "المنهج التعليلي في التحليل النحوي" ^(٢٦) الذي يتبعه النحاة في الدرس النحوي فضلاً عن "وضوح فكر النحويين في هذه الموضوعات هو عدم اقتصرهم على وصف هذه المسائل فقط بل يقفون عندها وقوف المحققين فيذكرون سبب كون هذه المواضع أشرف من غيرها بمنهج معياري ليميز الأشرف من الأدنى" ^(٢٧). وسأعرض أهم الأسباب، أو العلل التي وقفت عليها على النحو الآتي:

١. علة الاستغناء:

من المُسَلَّم به والمُسْتَقَرَّ عليه عند النحاة أنَّ الاسم وكلَّ ما يتعلق به مقدَّم على قسيمَيْه الفعل والحرف؛ لكونه الأصل في تقدِّمه الجملة الاسمية، لهذا بدأ النحاة وعلى رأسهم سيبويه كلامهم في النحو بالاسم^(٢٨)، ومن ثم الفعل فالحرف، ويظهر أنَّ علة الاستغناء سببٌ للتشريف في تقديم الاسم على الفعل والحرف جاء في حاشية الأجرومية: "فالقسم الأول من أقسام الكلام: الاسم وبدأ به لكونه أشرف أنواع الكلام؛ ولأنه قد يستغني بنفسه في الكلام عن قسيميه"^(٢٩)، وفحوى هذا التوجيه مستنبطٌ من كلام سيبويه عند تناوله مسألة استغناء الاسم عن الفعل. جاء في الكتاب مانصّه: "ألا ترى أنَّ الفعل لابدَّ له من الاسم، وإلا لم يكن كلاماً، والاسم قد يستغني عن الفعل ..."^(٣٠).

٢. علة الإسناد:

مصطلح الاسناد حاضِرٌ في الدرس النحويّ، مستقرٌّ فيه لذا جعله النحاة علةً في تشريف الاسم؛ لكونه يقع مسنداً ومسنداً إليه؛ إذ قالوا: "الخفض وهو مختصٌّ بالاسم قدَّمه على الجزم مع كون الجزم مختصّاً بالفعل؛ لأنَّ الجر متعلِّقُ الاسم وهو أشرف من الفعل؛ لأنه يكون مسنداً ومسنداً إليه والفعل لا يكون الا مسنداً فحينئذ صار الاسم لكونه يقع في طرفي الاسناد صار مرتفعاً على الفعل ... وهو أشرف من الفعل"^(٣١). ومنه "الاسم أشرف من الفعل. وشرفه في كونه يقع مسنداً إليه، بخلاف الفعل"^(٣٢).

٣. علة الخصر:

من الثابت في الدرس النحويّ التزام النحاة بتقديم المعرب ومن ثم المبني واستقر هذا الأمر في الفكر النحوي بسبب كونه الأصل في الأسماء، لكن لما خاضوا في التفصيل والتعليل بدؤوا بالمبني؛ لكونه منحصرًا يسهل جمعه عكس المعرب قال الأشموني: "بدأ في الذكر بالمعرب لشرفه، وفي التعليل بالمبني لكون علته وجودية، وعلة المعرب عدمية، والاهتمام بالوجودي أولى من الاهتمام بالعدمي، وأيضاً فلأنَّ أفراد معلول علة البناء محصورة، بخلاف علة الإعراب، فقدم علة البناء ليعين أفراد معلولها"^(٣٣) فعلة الحصر هنا كانت سبباً للبدء في المبني وهو ضرب من التشريف له وإنَّ كان المعرب هو الأصل وهو المشرف وقد بين ذلك محي الدين عبدالحميد (ت: ١٣٩٢ هـ) بقوله: "بدأ في الترجمة والتقسيم بالمعرب؛ لكونه اشرف من المبني بسبب كونه هو الأصل في الأسماء، وبدأ في التعريف بالمبني؛ لكونه منحصرًا والمعرب غير منحصر"^(٣٤).

٤. علة التخصيص والدلالة:

الأصل في باب النكرة والمعرفة تقديم النكرة على المعرفة لاندرج كلَّ معرفة تحتها بيد أنَّ النحويين ذهبوا الى أنَّ المعرفة أشرف من النكرة ليس لأصالتها وانما نظروا الى جانب مغاير وهو دلالتها على شيء معين فـ "المعرفة: ما وضع لشيء بعينه وقدَّم المصنف المعرفة على النكرة مع أنَّ الأولى تقديم النكرة؛ لأنها الأصل لاندرج كل معرفة تحتها؛ لكنه قدَّم المعرفة؛ لأنها أشرف من حيث دلالتها على معين"^(٣٥) فعلة التشريف في هذا الباب هي الدلالة فهي التي حدّدت مسألة التشريف؛ فأصبحت المعرفة أشرف من النكرة من جهة التخصيص والدلالة. فمن خلال الاستقراء في بطون أمّات الكتب النحويّة نجد أنَّ علل التشريف التي نصَّ عليها النحاة لا تقوم على قواعد ثابتة، وانما تُذكر بحسب ما يقتضيه المقام"^(٣٦).

٥. علة الموضع، والرتبة:

ومن أمثلتها أنَّ شرط إعمال (إذن) ثلاثة أمور: أحدها: أن تتصدّر في أول الجواب؛ لأنها حينئذ في أشرف محالّها؛ فإن وقعت حشواً في الكلام بأن اعتمد ما بعدها على ما قبلها أهملت^(٣٧). وكذلك: "وخصوا المتكلم بالضمّة لتقدم مرتبته فأعطى أشرف الحركات والمخاطب المذكور بالفتح؛ لأن خطابه أكثر من خطاب المؤنث فالتخفيف به أولى"^(٣٨).

رابعاً: مظاهر حضور الظاهرة في الدرس النحوي:

لا يسعُ هذا البحث استيفاء صور حضور مظاهر التشريف في الدرس النحوي لكثرتها، وتشعب مضامينها، فهي مما يستحق أن تهض على إثرها دراسة تستوفي شتات توجهاته، وتشعب مطالبه. إلا أني قد وقفت على مجموعة من المواطن التي برزت فيها هذه الظاهرة ولا سيما الموضوعات التي تعدُّ أصولاً مؤسّسة في الدرس النحوي. سأنتقي عدداً منها تبرز صورة الظاهرة، وتُجلي المفهوم الذي حدّدناه لها، وعلى النحو الآتي:

١. الأصل، والفرع:

يعود ظهور مصطلح الأصل في الدرس النحوي إلى بدايته الأولى إذ ارتبط بمفهوم القياس الذي يعتمد على فكرة الأصل والفرع في أحد مفاهيمه؛ إذ يعني المقيس عليه، ويقابله المقيس، أي: الفرع. أما المفهوم الثاني له فهو الدليل النحوي الذي يستعمل للاستدلال على الاحكام والقواعد النحوية.

وفي كلا المفهومين تشريف للألفاظ، أو الأدوات، أو الموضوعات النحوية الأصول في الدرس النحوي. فـ"ما كان أصلاً كان أشرف من غيره" ^(٣٩). ذلك أن النحويين قد تكلموا على "الأصول والفروع في النحو العربي، وقالوا: إنّ هذه الأصول تحوي ما في الفروع وزيادة" ^(٤٠). ثم جردوا أصولاً نظرية شَدّوا فيها من أزر القواعد، فجعلوا لكلّ باب نحويّ أصلاً عامّاً ينتظم ظواهره كافة، وإذا وجدوا للباب عدّة أدوات متشابهة العمل جعلوا واحدة منها أصلاً تتفرّع عليه سائر أدوات الباب" ^(٤١). فأضحى بذلك "المعيار الذي تقوم عليه قواعد اللغة" ^(٤٢). فضلاً عن ذلك فـ"الأصول لها عند النحاة قيمة لغوية استعمالية أكثر من الفروع التي تجري معها في سنن واحد والباقي فروع لها" ^(٤٣) فهناك صيغة تؤدي أكثر من وظيفة في حين تؤدي أخواتها الباقيات وظيفة واحدة عدّها النحاة أصلاً لهذه الصيغ والفروع وربما جعلوها أمّاً لها كما يزعمون ^(٤٤).

فحمل النصب بالياء (الفرع) على الجر بالياء (الأصل) في باب المثني وجمع المذكر السالم لكون الياء من جنس الكسرة، والكسرة تدل في الأصل على الجر تشريف للجر في هذا الموضع لكونه أصبح أصلاً قيس عليه، واستنبط منه. وكذلك الاستغناء عن العلامة للأسماء في التذكير الذي هو الأصل تشريف له بخلاف التأنيث (الفرع) الذي يفتقر إلى علامة لكونه فرع ^(٤٥) والأمثلة كثيرة على ذلك.

فالأصل عند الرماني (ت: ٣٨٤ هـ) "أولُ يبنى عليه ثان ... والفرع ثان يبنى على الأول" ^(٤٦).

والأصل عن ابن جني (ت: ٣٩٢ هـ) هو "الحرف الأصلي في الكلمة التي تكون ثابتة لا تتغير أما ما يتغير من الحروف أثناء التصريف فهي الزوائد" ^(٤٧). أو هي عنده (القاعدة الأساسية) التي تبنى عليها اللغة ^(٤٨). وفي كلا المعنيين معنى الأوليّة ومنطلق البناء عند الرماني وثبات الحروف في المعنى، أو (القاعدة الأساسية) عند ابن جني مزيّة وتفضيل لها على غيرها؛ لكونها منطلقات لأحكام وقواعد تبنى عليها وفي هذا تشريف لها وعلو لشأنها.

ومما يندرج ضمن باب الأصل الذي يُعدُّ مصطلحاً مؤسّساً في ظاهرة التشريف من موضوعات:

١. التذكير والتأنيث: فالتذكير (أصل)، والتأنيث (فرع) عليه.
٢. التنكير والتعريف: فالتنكير (أصل)، والتعريف (فرع) عليه ولذلك لم تحصر النكرات وحصرت المعارف بأنواع ستة.
٣. الافراد والتثنية والجمع: فالأفراد أصل والتثنية والجمع فرعان عليه.
٤. الايجاب والنفي: الايجاب (أصل) والنفي (فرع) عليه.
٥. الكثرة والقلة: وما يندرج تحتها من عبارات ذكرت في بدء البحث. وغيرها من الموضوعات.
٦. الاعراب والبناء: فالإعراب (أصل) والبناء (فرع) عليه.

٢. التقديم والتأخير:

لا خلاف في أنّ التقديم مع ما يتضمّنه من اغراض معنوية دليل على العناية، والاهتمام، والتشريف؛ فـ"التقديم اعتناء" كما يقول ابن مالك ^(٤٩)؛ "فتقديم الفاعل في المعنى منبّه على مزيد العناية بالحديث عنه" ^(٥٠).

يقول سيبويه: "إنما يقدمون الذي بيانه أهمّ لهم، وهم بشأنه أعنى، وإن كنا جميعاً يهملناهم ويعنيانهم" (٥١). وبناءً على قول سيبويه يؤسس عبد القاهر الجرجاني (ت: ٤٧١ هـ أو ٤٧٤ هـ) قاعدة كلية في التقديم والتأخير معتمداً (العناية والاهتمام) قال: "واعلم أنا لم نجدهم اعتمدوا فيه شيئاً يجري مجرى الأصل غير العناية والاهتمام" (٥٢).

ويُبنى على هذا التقديم ومواطن العناية فيه كما ذكرنا معان ودلالات كالحصر والاختصاص، وهما أشهر الأغراض وأكثرها دوراً حتى خصّ بعضهم التقديم بهذا الغرض. جاء في الإتيان في علوم القرآن (٥٣) "كاد أهل البيان يطبقون على أن تقديم المفعول يفيد الحصر سواء كان مفعولاً، أو ظرفاً، أو مجروراً". ومن ذلك مثلاً ما جاء في ظن واخواتها؛ إذ لها "مع المفعولين ثلاث مراتب، الأولى: أن تتقدم عليهما فيجب إعمالهما فيهما كقولك: ظننت زيداً كريماً؛ وذلك لأنّ تقديمها يدل على العناية بها والغاؤها يدل على إطرأها" (٥٤).

٣. الذكر والحذف:

لا شكّ في أن المذكور هو المشرف والمقصود بالمعنى يقول الدكتور فاضل السامرائي "القرآن يذكر ما يريد ذكره وما هو محط العناية والاهتمام ويطوي ما عدا ذلك، فلا يذكره" (٥٥).

ويُبنى على هذا التشريف أنّ العُمَد لا يُستغنى عنها في الكلام. قال الشاطبي (ت: ٧٩٠ هـ): "الفاعل مرفوع أبداً. قالوا: واختصّ بالرفع؛ لأنّ الرفع اعراب العُمَد، والفاعل عمدة؛ إذ لا يستغنى الكلام عنه، وأما النصب فللفضلات المُستغنى عنها" (٥٦).

ومن هنا فالعمد أيضاً من مواطن التشريف خلافاً للفضلات فهي مؤسسة لأحكام نحوية كثيرة في موضوع الجمل، وهي معيار لقيام كثير من الوظائف النحوية. وفي هذا من غير شكّ تشريفٌ للمتقدم ورفعةٌ له، وميزةٌ تمنحه وظيفةً مؤسّسة. قال الشاطبي: "إنّ المنصوب فضلة مُستغنى عنها يستقلّ الكلام دونها، بخلاف الناصب، فإنه عمدة الكلام، فإذا كان معلوماً حذف؛ إذ هو في حكم الملفوظ به؛ لوجود الدليل عليه. وإذا لم يعلم اختلّ الكلام ولم يعط فائدة، فلذلك اشترط هنا العلم ولم يشترطه في المنصوب. وهذا شأنه أن يُشترط فيما كان عمدة في الكلام ألا يُحذف إلا لدليل" (٥٧). فتشريف العمدة يأتي من كونه مرفوعاً دائماً، ولا يستغنى عنه في الكلام، ولا يجوز حذفه من الكلام إلا لدليل؛ لاختلال الكلام من دونه.

٤. الأدوات أمّات الباب:

ذكرت أنّ الأصول لها عند النحاة قيمة لغوية استعمالية أكثر من الفروع التي تجري معها في سنن واحد، والباقي فروع لها، ومن هنا عدّ النحاة الصيغة التي تؤدي أكثر من وظيفة أصلاً للصيغ الفروع التي تؤدي وظيفة واحدة، وربما جعلوها (أمّاً) بحسب مصطلح النحاة.

ف (كان) مثلاً هي أمّ النواسخ التي تشاركها في الباب؛ لأنّ (كان) أكثر حرية، وأكثر تصرّفاً في استعمالها في التراكيب اللغوية التي تضمّنها؛ إذ توظف باستعمالها زائدة، واستعمالها في الزمن المستمر، وليس ذلك إلا لها. لذا فهي على هذا النحو الثري في الاستعمال (أمّ الباب) (٥٨).

وبذا سمّيت واشتهرت في الدرس النحويّ في أكثر من باب نحوي؛ لأنها تمتاز في تلكم الأبواب بخواص تنفرد بها من أخواتها الأخريات؛ فاستحقّت أن تكون أمّاً لباها. وقد وقف الدكتور صالح بن إبراهيم الفراج على خمس خواص مشتركة بين ما أطلق عليه أمّاً في الأبواب النحوية كـ (كان، وإن، وظن، وواو العطف، وإلا، وهمزة الاستفهام، ونعم وبئس، ويا، وغيرها) وهي: (خاصية التأثير الإعرابي، وخاصية الحذف، وخاصية الربط، وخاصية التّضام، وخاصية الدلالة) (٥٩). وفي ذلك من غير شكّ تشريفٌ لهذه الأدوات والأفعال ميزتها عن غيرها من نظيراتها، وقريناتها.

ومنها (يا) النداء؛ إذ يُجمع النحويون على أنها أمّ باب النداء. يقول ابن يعيش (ت: ٦٤٣ هـ): "وأصل حروف النداء (يا)؛ لأنها دائرة في جمع وجوده؛ لأنها تُستعمل للقريب والبعيد والمستيقظ والنائم والغافل والمُقبل، وتكون في الاستغاثة والتعجب. وقد تدخل في النُدبة بدلاً من (وا). فلما كانت تدور فيه هذا الدوّار،

كانت لأجل ذلك أم الباب والأصل في حروف النداء^(٦٠). ولذلك فـ "البدء بها إعلامٌ بأن ما بعدها عظيم الشأن عالي المنزلة"^(٦١). ولذلك انفردت من دون سائر أخواتها بكونها أعم حروف النداء، وأكثرها تصرّفًا، فتدخل في جميع أبواب النداء، وفي الندبة (يا عمراه)، والاستغاثة (يا لله للمسلمين)، وتدخل في أنواع المنادى الخمسة: المفرد العلم (يا محمد)، والنكرة المقصودة (يا رجل)، وغير المقصودة (يا غافلا والموت يطلبه)، والمنادى المضاف (يا باغي الخير اقبل)، وفي شبهه (يا أمرًا بالمعروف ترقق). وتتضام مع ألفاظ كثيرة لا تصلح للنداء كـ (وليت، ورب، وحبذا، وإيها، وأيتها)^(٦٢).

وانفردت أيضًا بجواز حذفها دون سائر أخواتها، يدلّ على ذلك أنّ النحويين لم يقدرُوا حرفًا محذوفًا في النداء غيرها. كما في قوله تعالى: (يُؤسَفُ أَيْهَا الصِّدِّيقُ) (يوسف: ٤٦)، أي: (يا يوسف). وقد تحذف (يا) النداء ويعوض عنها الهاء والميم، وذلك مع اسم الجلالة خاصّة، نحو (اللهم انصرنا على من عادانا)^(٦٣). وفي هذا تمييز لها، وتشريف من أخواتها أهلتها لأن تنصدر باب النداء وتكون أمًا لأدواتها، وأصلا.

ومن ذلك أيضا ما أطلق عليها النحاة أمّ الباب وهي (أنّ) الناصبة للمضارع قال السيوطي "أنّ وهي أمّ الباب وشرط نصب المضارع بعدها، ألا تقع بعد فعل يقين: كعلم، وتحقق، وتيقن، ونحوها..."^(٦٤).

ومنها (همزة الاستفهام) إذ "ليس من أدوات الاستفهام ما إذا اجتمع بعده الاسم والفعل يلزمه الاسم في فصيح الكلام إلا الهمزة، وسبب ذلك أنّها أمّ الباب، فلذلك اتّسع فيها. ودليل ذلك أنّها تدخل على أخواتها ولا تدخل أخواتها عليها، ولا يجوز أن يلي الاسم أداة استفهام ما عدا الهمزة إلا في ضرورة، فتقول: (أزيد قام؟) في فصيح الكلام، ولا يقال: (هل زيد قام؟) إلا في ضرورة، بل الفصيح: (هل قام زيد؟)"^(٦٥).

٥. الابتداء:

وهو عامل لرفع المبتدأ والفعل المضارع وفسر عند النحاة بمعان مختلفة منها: "التنبيه، وأنه أول الكلام"^(٦٦)، أو هو "اهتمامك بالشئ قبل ذكره، وجعلك له أولا لثاني"^(٦٧). وفي هذا التشريف له لكونه عاملا أُسِّسَ عليه مفهوم الرفع للأسماء المعارف أو للأفعال المضارعة الواقعة أولا فإن فُقد شرط الأولية بدخول عامل آخر خرج اللفظ من كونه مبتدأ وقد يُرفع، أو يُنصب، أو يُجرّ، أو يُجزم بعد أن كان مرفوعا نحو:

(محمّد واقفٌ) ← (إنّ محمّدًا واقفٌ).

(يذهب زيدٌ) ← (لن يذهب زيدٌ - لم يذهب زيدٌ).

٦. جمع المذكر السالم:

اشتراط النحاة لصحة جمع المذكر جمعًا سالمًا أن يكون علمًا عاقلًا وإنما اشترط ذلك؛ لكون هذا الجمع أشرف الجموع لصحة بناء الواحد فيه والمذكر العلم العاقل أشرف من غيره فأعطى الأشرف للأشرف^(٦٨).
"والصحة في الجمع أشرف من التكسير"^(٦٩).

٧. العمدة:

من المعلوم أنّ العمدة جزء رئيس في بناء الكلام العربي لا يُستغنى عنه البتّة مذكورًا، أو مقدّرًا؛ إذ لا يتمّ المعنى إلا بها. وهذا كان مناط التشريف في العربيّة هو وكلّ ما يرتبط به. قال الدماميني في أنواع الإعراب: "بدأ بالرفع...؛ إذ هو أشرف؛ لأنه إعراب العمد، ولا يخلو منه كلام، وثني بالنصب، لأنه أوسع مجالا، فإن أنواعه أكثر". فالعمدة أصل، ومعمد الكلام وتشريفه موضعًا وأهميّة في توجيه معنى الكلام جعل الضمّ الذي هو أمارته، وعلامة تمييزه من غيره مشرفًا^(٧٠).

٩. تشريف المتعلقات:

لم يقتصر توجيه النحاة لمواضع اختصاص العناصر والأدوات النحويّة بمواضع ومواقع واستعمالات لم تتح لغيرها لتُميّز، وتُشَرَّف؛ فتُجَعَلَ أصلا، ومثالا يحتذى في الباب على حدود استعمالات هذه العناصر والأدوات وإنّما تعدّها إلى تشريف ما ينتظم معها من عناصر في سياق الكلام بوصفها متعلقات لها، ومتممات لمعناها. ولذلك "ذكروا الأسماء ومتعلقات الأسماء أولا؛ لأن الاسم أشرف، فحينئذ يُذكر الاسم، ويُذكر كل

متعلقات الاسم، المبتدأ والخبر، واسم كان وخبرها، والحال، والتمييز، والظرف، والمفعول لأجله، والمفعول به، والمفعول معه، فقدموا هذه الأبواب لتعلقها بالاسم وهو أشرف" ^(٧١). وكما شُرِفَ المتعلّق شُرِفَ الفرعُ. قال الجامي: "وأما جمع المكسر فهو فرع الجمع السالم لكونه أشرف فيتبعه في حكمه" ^(٧٢).

الخاتمة:

نخلص ممّا تقدّم الى أنّ التّشريف في الدرس النحويّ يعد ظاهرة مهمة تدخل في كثير من الموضوعات النحوية وتوصل دراستها الى الكشف عن كثير من المضامين والأحوال النحوية المغيبة، او غير المجموعة تحت مفهوم نحوي واحد جامع. وخلص البحث الى عدّة نتائج أهمها:

١. تحديد تعريفٍ اصطلاحي للتشريف نصّه: (جعلُ حكمٍ نحويّ، أو أداة، أو لفظ، أو اجراء نحويّ مُعْتَمَدَ الكلام والجمل؛ لتضمّنه مزايا يفضّل بها، ووظائف يتفرّد بها، ودلالات يتخصّص بها من غيره؛ ترتقي بالنّظم الى مقام ذي خصائص وسمات ووظائف متميّزة من غيرها بأن يُجعل أصلاً للقياس عليه، وأساساً لتأصيل الاحكام، ومنطلقاً لاستنباط المفاهيم، وضابطاً لبناء القواعد وتفضيل متشابهات المُشَرَّفِ ومتعلقاته). أحسب أنّه لم يُسبق في حدود اطلاعي على المصادر والمراجع التي تيسّر لي الاطلاع عليها.

٢. حدّد البحث الألفاظ الدالة على الشّريف، والمعبرة عنه، ومنها: (الأصل، والعمدة، والأولية، والعناية، والاهتمام، وأمّ الباب، والكثير (قبالة القليل)، وما يندرج تحتها من تعبيرات من مثل (الشائع، والمطرّد، والغالب، قبالة النادر، والشاذ، والمفاريذ ... وغيرها).

٣. عبّر عن التّشريف بمصطلحات مختلفة، وطرائق تناول متعددة، وانه اندرج في أكثر من باب نحوي، ارتقى المتّصف به لأن يكون ركيزة في بناء أحكام الباب، وأصلاً في فروعه واقسامه، وأساساً في تحديد الوظائف النحوية التي يؤديها في بابه.

٤. توصلّ البحث الى أنّ النحاة اتخذوا التّشريف مسارَ تأليفٍ منهجيّ بحسب صنيع ابن مالك في الالفية وابن الحاجب في الكافية؛ إذ ذكروا الأسماء ومتعلقات الأسماء أولاً؛ لأنّ الاسم أشرف فحينئذ يذكر الاسم ويذكر كل متعلقات الاسم المبتدأ والخبر واسم كان وخبرها والحال والتمييز والظرف والمفعول لأجله والمفعول به والمفعول معه فقدموا هذه الأبواب لتعلقها بالاسم وهو أشرف ثم ذكروا الفعل لأنه يلي الاسم في الرتبة.

٥. حدّد البحث العلل التي من خلالها مُيزت بعض العناصر والادوات النحوية وشُرِفَت من غيرها، ومن هذه العلل: الاستغناء، والإسناد، والحصر، والتخصيص والدلالة، والموضع والرتبة.

٦. سعى البحث الى تقصّي أشهر مواضع التّشريف في الدّرس النحويّ على كثرتها، وتشعب مضامينها، بما يحقّق الغاية المرجوة ألا وهي إبراز صور حضور الظاهرة في الدّرس النحوي، وتجليه مفهومها بما يظهر رصانة النظام النحوي العربي، ودقّة متبنياته. ومن هذه المواضع: الأصل والفرع، والتقديم والتأخي، والذكر والحذف، والابتداء، وغيرها.

وفي الختام توصي الباحثة الى أن تنهض دراسات أوسع، واشمل تتناول هذه الظاهرة لسعتها، وتعدّد مواطن ورودها في الدرس النحوي، فضلاً عن أهميتها.

... وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ...

الهوامش:

- (١) التشريف وأثره في تحليل الظواهر النحوية، وتوجيه التراكيب اللغوية، أ. م. د. خير الدين فتاح عيسى القاسبي: المقدمة: ٣.
- (٢) مقاييس اللغة، (شرف): ٢٦٣/٣.
- (٣) إيضاح شواهد الإيضاح، القيسي: ٦٨/١.
- (٤) تمهذيب اللغة، (شرف): ٢٣٥-٢٣٤/١١.
- (٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (شرف): ١٣٧٩/٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر، (شرف): ٤٦١/٢، لسان العرب، (شرف): ١٦٩/٩.
- (٦) فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية، للحازمي: ٢٣١.
- (٧) ينظر: فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية، محمد الشنقيطي: ١٧٤.
- (٨) الخواص اللغوية لأمّهات البواب النحوية، د. صالح بن إبراهيم الفراج (بحث): ١٩.
- (٩) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد: ١٣٢/١، وينظر: شرح التصريح على التوضيح: ٣٦٧/٢، وحاشية الأجرومية: ١٠، وفتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية: ١٧٤، ١٧٥.
- (١٠) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: ١٠٠/١.
- (١١) شرح الفية ابن مالك للشاطبي المقاصد الشافية: ٥٤٢/٢.
- (١٢) شرح الأجرومية، للأسمري: ص: ٢٣.
- (١٣) توجيه اللمع، لابن الخباز: ص: ٦٣.
- (١٤) شرح الرضي على الكافية: ٩٢/٤.
- (١٥) شرح نظم الأجرومية: ١١٣.
- (١٦) شرح الرضي على الكافية: ٣٩/٣.
- (١٧) الكتاب: ٣٧٣/١، وينظر: الخصائص لابن جني: ٢٢٥/١، وتوجيه اللمع لابن الخباز: ١٨١، وشرح المفصل لابن يعيش: ٣٠٧/٥.
- (١٨) شرح التسهيل لابن مالك: ١٦٩/٢.
- (١٩) شرح المفصل: ٤٣/١، وينظر: معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي: ٢٣٤/٣.
- (٢٠) المحلّي (وجوه النصب) لابن شقير: ص: ٤٦.
- (٢١) الكتاب لسيبويه (٣٦٤/٢).
- (٢٢) شرح الرضي على الكافية: ٢٢٨/٣.
- (٢٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٩٨/٢.
- (٢٤) الخصائص: ٢٥٥/٢.
- (٢٥) المصدر نفسه: ٣٣٣/٢.
- (٢٦) التشريف وأثره في تحليل الظواهر النحوية وتوجيه التراكيب اللغوية: ٢٧.
- (٢٧) المصدر نفسه: ٤.
- (٢٨) الكتاب: ١٢/١.
- (٢٩) حاشية الأجرومية، للنجدي: ١٠.
- (٣٠) الكتاب: ٢١/١.
- (٣١) فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية: ٢٠٧.
- (٣٢) المصدر نفسه: ١٧٥.
- (٣٣) شرح الأشموني: ٤٤/١.
- (٣٤) منحة الجليل لمحمد معي الدين عبد الحميد (بهامش شرح ابن عقيل): ٣٥/١.
- (٣٥) حاشية الأجرومية: ٨٢.
- (٣٦) التشريف وأثره في تحليل الظواهر النحوية: ١١.
- (٣٧) شرح التصريح على التوضيح: ٣٦٧/٢.
- (٣٨) حاشية الصبان على شرح الأشموني: ١٦٣/١.
- (٣٩) شرح نظم الأجرومية: ١١٣.
- (٤٠) ينظر: الأصل والفرع في النحو ابن الانباري عينه، عامر عرابية (رسالة ماجستير): ٢٧.
- (٤١) نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، د. حسن خميس الملق: ٢٥.
- (٤٢) المصدر نفسه: ٢٦.
- (٤٣) الخواص اللغوية لأمّهات الأبواب النحوية: ١٩.
- (٤٤) ينظر: الخواص اللغوية لأمّهات الأبواب النحوية: ١٩.
- (٤٥) ينظر: المطالع السعيدة في شرح الفريدة للسيوطي: ٢٥١/٢.
- (٤٦) رسالة الحدود، للرماني: ٧٣.
- (٤٧) التصريف الملوكي، لابن جني: ٦٠٥.
- (٤٨) الخصائص: ٦٨/٢، وينظر: الأصل والفرع في النحو ابن الانباري عينه، عامر عرابية: ٢٧.
- (٤٩) شرح التسهيل: ١٩٩/٢.
- (٥٠) شرح التسهيل: ١٤٥/٢، والمساعد على تسهيل الفوائد ابن عقيل ١/٤٢٢.
- (٥١) الكتاب: ٣٤/١.

- (٥٢) دلائل الإعجاز ٨٤، وينظر: معاني النحو: ١/ ١٥٧، ٢/ ٥٨.
- (٥٣) ٢ / ١٤٠، وينظر: معاني النحو: ٣/ ١٠٥.
- (٥٤) توجيه اللمع لابن الخباز: ١٨١.
- (٥٥) معاني النحو: ٣/ ٢٣٤.
- (٥٦) المقاصد الشافية: ٢/ ١٥٤٢.
- (٥٧) المصدر نفسه: ٣/ ١٦١.
- (٥٨) الخواص اللغوية لأُمّهات البواب النحوية، د. صالح بن إبراهيم الفراج (بحث): ١٩.
- (٥٩) الخواص اللغوية لأُمّهات البواب النحوية: ١٨.
- (٦٠) شرح المفصل: ٥ / ٤٩. وينظر: الخواص اللغوية لأُمّهات البواب النحوية: ٣٢.
- (٦١) نظم الدرر، للبقاعي: ٩ / ٣٣٤.
- (٦٢) ينظر: الخواص اللغوية لأُمّهات الأبواب النحوية: ١٩.
- (٦٣) الخواص اللغوية لأُمّهات البواب النحوية: ٦١.
- (٦٤) المطالع السعيدة في شرح الفريدة: ١/ ٦١٠.
- (٦٥) شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور: ١/ ٤٤٩.
- (٦٦) المقتضب، للمبرد: ٤ / ١٢٦.
- (٦٧) كشف المشكل في النحو للحيدرة اليميني ١/ ٣١٣، وشرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٨٤-٨٥.
- (٦٨) شرح كافية ابن الحاجب للجامي: ٢/ ١٧٣.
- (٦٩) شرح الرضي على الكافية: ٣/ ٣٧٤.
- (٧٠) تعليق الفراند على تسهيل الفوائد للدمايني: ١/ ١٣٢، وحاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: ١/ ١٠٠.
- (٧١) فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية: ص: ٢٢٤.
- (٧٢) شرح كافية ابن الحاجب للجامي: ٢/ ٢٠٠.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق سعيد المندوب، دار الفكر - بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- الأصل والفرع في النحو - ابن الانباري عينة، عامر عرابية (رسالة ماجستير) جامعة قاصدي رباح، كلية الآداب واللغات، الجزائر، السنة الدراسية (٢٠١٢ - ٢٠١٣م).
- إيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي الحسن القيسي (ت: ق ٦هـ) تحقيق، د. محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- التشريف وأثره في تحليل الظواهر النحوية، وتوجيه التراكيب اللغوية، أ.م. د. خير الدين فتاح عيسى القاسمي، بحث منشور في مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، المجلد (٢)، العدد (٢)، لسنة: (٢٠١٣م).
- التصريف الملوكي، مختصر التصريف، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد سعيد بن مصطفى النعسان الحموي، الطبعة الأولى، مطبعة شركة التمدن - مصر (د.ت).
- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، لأبي بكر الدمامي (ت ٨٢٧هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- توجيه اللمع، لأحمد بن الحسين بن الخباز (ت ٦٣٨هـ) دراسة وتحقيق: د. فايز زكي محمد دياب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة - مصر، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- حاشية الأجزومية، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي (ت: ١٣٩٢هـ).
- الخصائص، لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- الخواص اللغوية لأهمات البواب النحوية، د. صالح بن إبراهيم الفراج، بحث منشور في مجلة العلوم العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - المملكة العربية السعودية، العدد (الثالث والعشرون) ربيع الآخر، ١٤٣٣هـ - مارس ٢٠١٢م.
- دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ - ٤٧٤هـ) تحقيق: محمد التنجي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
- رسالة الحدود، لعلي بن عيسى الرمانى (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، الناشر: دار الفكر - عمان، (د.ت).
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لنور الدين الأشموني (ت: ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- شرح تسهيل الفوائد، لأبي عبد الله، جمال الدين بن مالك (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- شرح التصريح على التوضيح، للشيخ خالد الأزهري (ت: ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- شرح كافية ابن الحاجب المشهور بشرح ملا جامي، عبد الرحمن بن أحمد نور الدين الجامي، تحقيق: الشيخ أحمد عزو، دار إحياء التراث العربي، ١٤٣٠هـ.
- شرح ألفية السيوطي في النحو المسماة المطالع السعيدة في شرح الفريدة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: مشتاق صالح حسين المشاعلي، مكتبة أهل الأثر - الكويت، ط ١، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م.
- شرح المفصل لابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: الدكتور إميل بدیع يعقوب، دار الكتب، العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية، (نظم الأجرومية لمحمد بن أب القلاوي الشنقيطي)، لأحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- الكتاب، لسيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
- كشف المشكل في النحو، لعلي بن سليمان اليماني (ت: ٥٩٩هـ)، تحقيق: هادي عطية مطر، مطبعة الإرشاد، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- لسان العرب، لأبن منظور (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت.
- المساعد على تسهيل الفوائد، لهاء الدين بن عقيل (ت: ٧٦٩هـ) تحقيق: د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق - دار المدني، جدة) (د.ت) الطبعة الأولى، ١٤٠٠ - ١٤٠٥هـ.
- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، مطبعة التعليم العالي في الموصل، ١٩٨٩-١٩٩٠م.
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، لأبي اسحاق الشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، تحقيق: د. محمد إبراهيم البنا وآخرين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- المقتضب، للمبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، القاهرة، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
- منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين عبد الحميد، بهامش شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل الهمداني المصري (ت: ٧٦٩هـ)، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة العشرون ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، د. حسن خميس الملق، دار الشروق، عمان - الأردن، ط ١، ٢٠٠١م.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لإبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة (د.ت).
- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناني، نشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

Resources and References:

The Holy Quran.

Al-Itqan fi Ulum Al-Quran, by Jalal Al-Din Al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Saeed Al-Mandoub, Dar Al-Fikr - Beirut, 1416 AH - 1996 AD.

Al-Asl wa Al-Far' fi Al-Nahw - Ibn Al-Anbari, Amer Araba (Master's Thesis), University of Qasdi Rabah, Faculty of Arts and Languages, Algeria, Academic Year (2012 - 2013 AD).

Idah Shawahed Al-Idah, by Abu Ali Al-Hassan Al-Qaisi (d. 6 AH), edited by Dr. Muhammad bin Hamoud Al-Dajani, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1408 AH - 1987 AD.

Al-Tashreef and its Effect on Explaining Grammatical Phenomena and Directing Linguistic Structures, A.M.D. Khairuddin Fattah Issa Al-Qasimi, research published in the Journal of Kirkuk University for Humanities Studies, Volume (2), Issue (2), for the year: (2013 AD).

Royal Morphology, Mukhtasar Al-Tasrif, by Abu Al-Fath Othman bin Jinni (d. 392 AH), investigation: Muhammad Saeed bin Mustafa Al-Naasan Al-Hamawi, first edition, Al-Tamdun Company Printing Press - Egypt (no date).

Commentary of Al-Fara'id on Facilitating Benefits, by Abu Bakr Al-Damamini (d. 827 AH), investigation: Dr. Muhammad bin Abdul Rahman bin Muhammad Al-Mufdi, edition: first, 1403 AH - 1983 AD.

Direction of the Shine, by Ahmad bin Al-Hussein bin Al-Khabbaz (d. 638 AH), study and investigation: Dr. Fayez Zaki Muhammad Diab, Dar Al-Salam for Printing, Publishing, Distribution and Translation - Egypt, second edition, 1428 AH - 2007 AD.

Tahdhib al-Lugha, Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari (d. 370 AH), edited by: Muhammad Awad Maraab, published by: Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, first edition, 2001.

Hashiyat al-Ajrummyah, Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Qasim al-Asimi al-Hanbali al-Najdi (d. 1392 AH).

Al-Khasais, by Ibn Jinni, edited by: Muhammad Ali al-Najjar, Egyptian General Book Authority, 1406 AH - 1986 AD.

Linguistic Properties of the mothers of Grammatical Gates, Dr. Saleh ibn Ibrahim al-Faraj, research published in the Journal of Arabic Sciences, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University - Kingdom of Saudi Arabia, Issue (Twenty-Three) Rabi' al-Akhir, 1433 AH - March 2012 AD.

Dalil al-I'jaz, by Abd al-Qahir al-Jurjani (d. 471 - 474 AH), edited by: Muhammad al-Tanji, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, first edition, 1995 AD.

Risalat al-Hudud, by Ali bin Issa al-Rumani (d. 384 AH), edited by: Dr. Ibrahim al-Samarra'i, publisher: Dar al-Fikr - Amman, (no date).

Sharh al-Ashmouni on Ibn Malik's Alfiyyah, by Nur al-Din al-Ashmouni (d. 900 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, first edition 1419 AH - 1998 AD.

Sharh Tashil al-Fawa'id, by Abu Abdullah, Jamal al-Din bin Malik (d. 672 AH), edited by: Dr. Abdul Rahman al-Sayyid, Dr. Muhammad Badawi al-Mukhtun, Hijr Printing House, first edition, 1410 AH - 1990 AD.

Sharh al-Tasreeh 'ala al-Tawdih, by Sheikh Khalid al-Azhari (d. 905 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut - Lebanon, first edition 1421 AH - 2000 AD.

Explanation of the Kafiyyah of Ibn al-Hajib, known as the Explanation of Mulla Jami, Abd al-Rahman bin Ahmad Nour al-Din al-Jami, edited by: Sheikh Ahmad Izzou, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1430 AH.

Explanation of Al-Suyuti's Alfiyyah in Grammar, called Al-Matali' al-Sa'idah fi Sharh al-Fareeda, by Jalal al-Din al-Suyuti, edited by: Mushtaq Salih Husayn al-Masha'li, Ahl al-Athar Library - Kuwait, 1st edition, 1437 AH - 2015 AD.

Explanation of Al-Mufasssal by Ibn Ya'ish (d. 643 AH), edited by: Dr. Emil Badi' Ya'qub, Dar al-Kutub, Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1422 AH - 2001 AD.

Al-Sahah Taj al-Lugha wa Sihah al-Arabiyyah, by al-Jawhari (d. 393 AH), edited by: Ahmad Abd al-Ghafur Attar, Dar al-Ilm lil-Malayin - Beirut, 4th edition, 1407 AH - 1987 AD. Fath Rabb al-Bariyah fi Sharh Nazm al-Ajrummyah, (Nazm al-Ajrummyah by Muhammad ibn Abi al-Qalawi al-Shanqiti), by Ahmad ibn Umar ibn Musa'ed al-Hazimi, al-Asadi Library, Makkah al-Mukarramah, First Edition, 1431 AH - 2010 AD.

The book, by Sibawayh (d. 180 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Egyptian General Book Authority, 1395 AH - 1975 AD.

Kashf al-Mushkil fi al-Nahw, by Ali ibn Sulayman al-Yamani (d. 599 AH), edited by: Hadi Attia Matar, al-Irshad Press, 1404 AH - 1984 AD.

Lisan al-Arab, by Ibn Manzur (d. 711 AH), Dar Sadir, Beirut.

Al-Musa'id ala Tasheel al-Fawa'id, by Baha' al-Din ibn Aqil (d. 769 AH), edited by: Dr. Muhammad Kamil Barakat, Umm Al-Qura University (Dar Al-Fikr, Damascus - Dar Al-Madani, Jeddah) (n.d.) First edition, 1400 - 1405 AH.

Meanings of Grammar, Dr. Fadhel Saleh Al-Samarrai, Higher Education Press in Mosul, 1989-1990 AD.

Al-Maqasid Al-Shafiyyah fi Sharh Al-Khulasah Al-Kafiyah (Explanation of Ibn Malik's Thousand-Line Poem), by Abu Ishaq Al-Shatibi (d. 790 AH), edited by: Dr. Muhammad Ibrahim Al-Banna and others, Institute of Scientific Research and Revival of Islamic Heritage at Umm Al-Qura University - Makkah Al-Mukarramah, First edition, 1428 AH - 2007 AD.

Language Standards, Ahmad bin Faris (d. 395 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, Publisher: Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.

Al-Muqtabas, by Al-Mubarrad (d. 285 AH), edited by: Muhammad Abdul Khaliq Udayma, Cairo, 1415 AH-1994 AD.

Manhat Al-Jalil by editing Ibn Aqil's explanation by Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, with the margin of Ibn Aqil's explanation of Ibn Malik's Alfiyyah, by Ibn Aqil Al-Hamdani Al-Masri (d. 769 AH), Dar Al-Turath - Cairo, Dar Misr for Printing, Saeed Joda Al-Sahhar and Partners, twentieth edition 1400 AH - 1980 AD.

The Theory of Origin and Branch in Arabic Grammar, Dr. Hassan Khamis Al-Malakh, Dar Al-Shorouk, Amman - Jordan, 1st ed., 2001 AD.

Nazm Al-Durar in the Coordination of Verses and Surahs, by Ibrahim bin Omar Al-Baqaei (d. 885 AH), Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo (n.d.).

The End of the Strange Hadith and Trace, Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak bin Muhammad bin al-Jazari Ibn al-Athir (d. 606 AH), edited by: Tahir Ahmad al-Zawi - Mahmoud Muhammad al-Tanahi, published by: Al-Maktaba al-Ilmiyyah - Beirut, 1399 AH - 1979 AD.